العددِ 21A ايار 2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
NO.21A May 2026 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

أثر القرائن غير اللغوية في دلالة النص القرآني بين الظاهر والمقصد سورة الجن أنموذجًا

أ. م. د. رغد جهاد عبد
قسم اللغة العربية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الأنبار
الإيميل: edw.ria_1978@uoanbar.edu.iq

مستخلص البحث

يدور مضمون البحث حول دلالات القرائن غير اللغوية وأثرها في النص القرآني وتحديدًا سورة الجن، فهو يهدف إلى تقصي الدلالات المقصودة بعد متابعة معناها المعجمي وربطه بالسياق الذي وردت فيه، فالقرائن اللغوية تنحصر وظيفتها بتفسير وتحليل النص من داخله، ومن خلال العناصر البنائية لأي نص على العكس من القرائن غير اللغوية التي تبحث وتتقصى عن معنى ودلالة النص من خارجية عن طريق مؤثرات ورموز وإشارات ومواقف حالية وكل ما يتعلق بالعناصر غير البنائية.

منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لألفاظ سورة الجن وتتبع معانيها ودلالاتها معجميًا وسياقيًا وربطها بالظروف الخارجية التي أحاطت بالنص القرآني.

الكلمات المفتاحية: القرائن، غير اللغوية، المقصد، الدلالة، الظاهر.

Abstract

This research explores the **significance of non-linguistic cues** and their impact on the Qur'anic text, with a particular focus on *Surat al-Jinn*. The study seeks to uncover the intended meanings by tracing their lexical definitions and linking them to the contextual framework in which they appear. While linguistic cues function internally to interpret and analyze the text through its structural elements, non-linguistic cues operate externally, investigating meaning through influences, symbols, signs, situational contexts, and other non-structural factors.

Methodology: The research adopts a descriptive-analytical approach, examining the vocabulary of *Surat al-Jinn* both lexically and contextually, and connecting these meanings to the external circumstances surrounding the Qur'anic revelation.

Keywords: non-linguistic cues, intention, meaning, manifestation, interpretation.

المقدمة:

اللغة العربية هي الأداة التي يعبر بها الناس عن أفكارهم وأغراضهم، وهي الوسيلة التي يعبرون بها عن مقاصدهم ومعانيهم التي يريدون إيصالها إلى المتلقي، فهي أداة من أدوات التواصل البشري، والدلالة والقصدية من أهم الآليات اللغوية التي تؤثر في النص فهما أمران لا ينفصلان عن بعضهما؛ لذا فالنص يعد حلقة جدلية بين المتكلم والمتلقي، فعندما يتلقى القارئ أي نص يبدأ بتفسيره على وفق أمور منها ثقافية واجتماعية وكل ما يتعلق بتفسير النصوص من الداخل أو الخارج.

ودلالات الألفاظ القرآنية ليست متساوية عند جميع مستويات القراء، فبعض الألفاظ تحتاج إلى فهم عميق يتجاوز ظاهر النص، فتفسير النص يأتي من الخارج لا من الداخل أي بتحديد القرائن غير اللغوية، وكيف أثرت على

فهم النص وتفسيره، والبعض الآخر يدركها المتلقي مباشرة من البنية اللفظية، ومن هنا تولدت عندي فكرة البحث كي أتناول المقصد الدلالي من اللفظة أو السياق والكشف عن الأبعاد الدلالية لتلك المعاني، وقد اخترت سورة الجن عينة لبحثي الذي وسمته بـــ (دلالة الألفاظ القرآنية بين الظاهر والمقصد سورة الجن أنموذجًا) عقد هذا العنوان للبحث؛ كي يوضح العلاقة الجدلية بين ظاهر اللفظ وقصده في النص القرآني، ووقع الاختيار على سورة الجن؛ لما فيها من ثراء دلالي وبياني يستحق الوقوف عليها ودراستها وتحليلها والخوض في معانيها العميقة.

هدف البحث: يهدف البحث إلى الخوض والكشف عن المعاني الحقيقية المقصودة في النص من منظور تتبع معانيها ومقاصدها العميقة وأثر ذلك في التوجيه الصحيح للنص القرآني على الجانب الدلالي، فأغلب الألفاظ القرآنية تأتي على ظاهرها؛ ولكن بعضها تحتاج إلى معرفة ما يدور حولها من ظروف خارجة عن النص تجعلها لا تقرأ ولا تفهم على لفظها المباشر؛ وهذا لأنَّ اللغة العربية ولادة للمعاني والدلالات؛ ولأنَّ الله سبحانه وتعالى أراد ذلك لأنَّ النص القرآني نص إعجازي لا يمكن لأحد أن يأتي بمثله.

مشكلة البحث: تدور مشكلة البحث حول بعض الألفاظ القرآنية الواردة في سورة الجن، إذ يبدو لأول وهلة أنَّها تقرأ على لفظها الظاهر؛ ولكن بعد البحث عنها والتحري عن معناها داخل السياق ودراسة الظروف الخارجية والداخلية للنص نجد أنَّها تخرج لمعنى أعمق من هذا اللفظ الظاهر الذي فسرت به، لذا في هذا البحث سيتم دراسة ومناقشة القرائن غير اللغوية والظروف الخارجية التي أحاطت بالنص ومناقشة المعنى الدلالي الحقيقي والعميق والقصد الذي أراده الله سبحانه وتعالى في هذه السورة عن طريق ألفاظها.

مفاهيم أساسية:

مفهوم القصدية: القصد في اللغة هو مصدر أريد به معنى إتيان الشيء[1] والطريق والاعتماد[2] والتوجه إلى الشيء.[3]

والقصدية في الاصطلاح تعني المعاني، فهذا ابن فارس يقول: "فأما المعنى فهو القصد والمراد يقال: عنيت الكلام كذا، أي: قصدت وعمدت"[4] ولكي نعرف القصد لا بدَّ من السياق الذي نعرف به بيان الكلام، فالقصد يدخل ضمن سياقات مختلفة ومتعددة بشكل لغوي واحد؛ "لأنَّ دلالة العبارة هي استلزام القول للمعنى المقصود من سياقه، وقد يطابق هذا المعنى المقصود المعنى المستفاد من ظاهر القول وقد يتفاوت معه؛ فإذا طابقه كلًّا قيل إنَّه المعنى المطابق للقول وإن تفاوت معه فأحد الأمرين: إمّا أنَّه يطابق جزءًا من هذا المعنى الظاهر، وإما أنَّه يلازم هذا المعنى من غير أن يطابقه لا كلًّا ولا جزءًا، فإن كان الأول فمقصود القول هو بالذات معناه التضمني، وإن كان الثاني فهذا المقصود هو معناه الالتزامي"[5].

وذهب عبد القاهر الجرجاني إلى أنَّ قصد المتكلم هو الذي يحدد المعاني، فالدلالة الأولى هي دلالة اللفظ الذي يقتضيه المعنى ويصل إليه من غير واسطة وهو ما يطلق عليه بالدلالة الوضعية، والدلالة الثانية هي الدلالة على المعنى الظاهر ويتوصل إليه بوسيلة أو بطريقة ما، والدلالة الأولى هي في عقل المتكلم، والثانية هي في عقل المخاطب[6].

مفهوم الدلالة: الدلالة في اللغة تعني مصدر دلّه يقال: دله على الطريق يدله دَلالة ودِلالة ودُلولة، وهي في معنى أرشده على الطريق[7]. فالدلالة في مجموعة المعاني التي يتضمنها اللفظ فهي بذلك أوسع من المعنى؛ لأنَّ المعنى

---

(1) ينظر: مقاييس اللغة: 95/5.
(2) ينظر: تاج العروس: 36/9.
(3) ينظر: العين: 54/5
(4) الصاحبي في فقه اللغة: 144.
(5) اللسان والميزان: 103.
(6) دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة: 210.
(7) ينظر: تاج العروس: 498/8، ولسان العرب: 249/11.

واحد في حين الدلالة عدة معاني، والدلالة في الاصطلاح "ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى"[8] و"كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والشيء الثاني هو المدلول"[9].

العلاقة بين القصد والدلالة:

هناك علاقة وثيقة بين القصد والدلالة، فالقصد في اللغة ينتهي إلى المعنى في حين كانت الدلالة هي المعنى بحد ذاته، والقصدية هي من تتحكم في توجيه الدلالة، فالقصد أحد المرتكزات التي يقوم عليها علم الدلالة، فالقصد يرتبط ببنية المتكلم، أما الدلالة فهي تمثل المعنى الحالي للفظة.

وهناك قرائن لغوية وغير لغوية تحدد الدلالات التي خرجت لها الألفاظ، والقرائن اللغوية تنقسم بدورها على قرائن لفظية، وهي القرينة التي تتعلق بتوجيه القواعد النحوية، ومن أمثلتها قرينة الإعراب، وقرينة الصيغة، وقرينة الرتبة، وقرينة المطابقة، وغير ذلك، وقرائن معنوية كقرينة الإسناد، وقرينة التخصيص، وقرينة التبعية، وقرينة النسبة، أمّا القرائن غير اللغوية فهي تتمثل بالظروف الخارجية التي أثرت على النص وهي عديدة، وهذه القرائن غير اللغوية تساعد في تحديد القصدية، فالسياق الخارجي لأي نص لا يمكن أي يهمل في محاولة الكشف عن قصدية المتكلم.

القرائن غير اللغوية في تحديد القصدية:

في هذا البحث سيتم تسليط الضوء على القرائن غير اللغوية وكيف يتم تحديد قصد الله سبحانه وتعالى في بعض الألفاظ القرآنية الواردة في سورة الجن، إذ تم تسليط الضوء عليها فعندما تقرأ اللفظة للوهلة الأولى لا يتوضح مقصدها ومعناها الحقيقي إلّا بعد معرفة الظروف الخارجية للنص الواردة فيه للتعرف على دلالاتها الحقيقية والعميقة، فاللفظ لا يمكن أن يعزل عن المحيط الخارجي والظروف التي أدّت إلى إنتاج هذا النص، فدراسة التراكيب منعزلة "لا يحقق أهداف التعبير والتواصل وغاياتهما، ولا يفرق الأداءات المختلفة عن بعضها؛ لأنَّ اللغة واقع اجتماعي حي وأبنيتها تحدد أولًا على أساس أنَّها علاقات داخلية تتأثر بما يكتنفها من مؤثرات خارجية ثم على أساس أنَّها وسيلة للتواصل"[10].

وقد لا يكون النظام اللغوي قادرًا على توليد المعاني والدلالات التي قصدها المتكلم فقد يحصل ذلك عن طريق إشارات أو رموز أو قرائن او أحوال[11].

فمعرفة ما أراد قصده المتكلم يرتبط بظروف خارجة عن النص وهي ظروف خارجية تتعلق بالمؤلف ومكانته وعلاقة المؤلف بالمخاطب والظروف الاجتماعية والدينية والتاريخية والعصر الذي كتب فيه النص.

إذن فهم النص لا يرتبط بالقرائن اللغوية فقط، بل يتطلب توضيح القرائن غير اللغوية، فالاثنان يكملان بعضهما الآخر فـــ "الكلام يتألف من عناصر لغوية وعناصر أخرى من العالم الخارجي نراها أو نسمعها أو نمسها أو نشمها أو نذقها، وتصبح هذه الأشياء الواقعة في مجال خبرة الحواس عنده كأنَّها أجزاء في بناء اللغة تقوم مقام العناصر اللغوية الخالصة من الألفاظ"[12].

وتبرز أهمية القرائن غير اللغوية في كونها تفسر أمورًا لا يمكن للقرائن اللغوية أن تفسرها لذا يلجأ إلى القرائن

([8]) مفردات ألفاظ القرآن: 171.
([9]) التعريفات: 91.
([10]) التراكيب النحوية من الوجهة التداولية: 76.
([11]) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: 226.
([12]) نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث: 99.

غير اللغوية[13]، وتنقسم القرائن غير اللغوية على قسمين، هما: القرائن الحالية والقرائن العقلية.

أولًا: القرائن الحالية:

وتتمثل هذه القرائن بما يحيط بالنص من ظروف تاريخية واجتماعية ترتبط بالنص وبشخصية المتكلم والمخاطب وما يتعلق بحياتهم الخاصة والظروف المكانية والزمانية التي صاحبت الخطاب، فكل هذه الأمور وإن كانت لا ترتبط بالنص مباشرة إلّا أنّها تؤثر فيه[14] إذًا النص لا يمكن أن يفهم إلّا إذا تم معرفة جميع الظروف الخارجية التي أحاطت بهذا النص، ومن أمثلة القرائن الحالية:

1- الموقف الكلامي:

جاء في قوله تعالى من سورة الجن: **{وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا}** (الجن، آية، 6)، في هذه الآية وردت لفظة (رهقًا) وقد يتصور المخاطب أنَّ لفظة (رهقًا) تعني الإرهاق والتعب فهذا ما يتبادر إلى الذهن، ومعنى الآية الكريمة أنَّه **"كان الرجلُ من العربِ إذا أمسَى في وادٍ قفرٍ وخافَ على نفسِه يقولُ أعوذُ بسيدِ هَذَا الوادِي من سفهاءِ قومِه يريدُ الجنّ وكبيرَهُم فإذا سمعُوا بذلكَ استكبرُوا وَقَالُوا سُدنا الإنسَ والجنَّ وذلكَ قولُه تعالَى {فَزَادوهُمْ}، أي زاد الرجال العائذون الجِنَّ {رَهَقًا}، أي: تكبرًا وعتوًا أو فزادَ الجنُّ العائذين غيًا بأن أضلوا حتى استعاذُوا بهمْ"**[15].

ولفظة رهق تخرج إلى عدة معاني منها الظلم[16] "والرَّهَق: غِشْيان الشَّيْءِ؛ رَهِقَه، بِالْكَسْرِ، يَرْهَقُه رهَقًا، أَي: غَشِيَه. تَقُولُ: رَهِقه مَا يَكْره أَي غَشِيَهُ ذَلِكَ."[17] فلفظة رهق تخرج لعدة معانٍ ولكن الموقف الكلامي في هذا النص استدعى أن تخرج إلى معنى الطغيان على الرغم من تعدد معانيها فقد **"قِيلَ فِي تَفْسِيرِ الرهَق: الظُّلم، وَقِيلَ الطُّغْيَانُ، وَقِيلَ الْفَسَادُ، وَقِيلَ العظَمة، وَقِيلَ السَّفَهُ، وَقِيلَ الذِّلَّةُ. ويقال: الرهق الكِبْر"**[18].

وما يبين القصد من وراء تلك الألفاظ هو الموقف السياقي والموقف الكلامي الذي جاءت به الآية الكريمة فقد تكررت هذا اللفظة في مواضع عديدة في القرآن الكريم وفي كل موضع قصد الله بها قصدًا مخالفًا للمواضع الأخرى ومنه ما جاء في قوله تعالى: **{ولا يَرْهَقُ وُجوهَهُمْ قَتَرٌ ولا ذِلَّةٌ}** (يونس، آية، 26) والمعنى غشيه، وكذلك وردت في الحديث الشريف بمعنى أغشاه جاء ذلك في قوله: **(إذا صلّى أحدكم إلى الشيء فليرهقه)**[19]، أي: فَلْيَغْشَهُ ولا يبتعُدْ منه، فقصدية اللفظة تحققت من خلال النص الذي وردت فيه علمًا أنَّ هذه اللفظة وردت في سورة الجن نفسها في آية أخرى وبمعنى آخر ولكن الموقف الكلامي هو الذي حدد معناها في ذلك الموضع وسيأتي تفصيل ذلك في محله.

وكل نص يتطلب استحضار المعاني والمقاصد حتى تتكون حلقة ما بين المتكلم والمخاطب لتحديد تتوارد فيها المعاني والدلالات في معنى هذا اللفظ ومن ثم يتم اختيار المعنى الملائم للسياق الذي وردت فيه اللفظة، فللسياق الدور الأكبر في تحديد قصدية المتكلم فـــ "المعنى هو شكل قصدية مشتقة والقصدية الأصلية أو الداخلية في فكر المتكلم تتحول إلى كلمات وجمل وعلامات ورموز... إذا ما أحسن النطق بهذه الكلمات... بحيث تكون ذات معنى فإنَّها تنطوي على قصدية مشتقة من أفكار المتكلم فهي لا تطوي على مجرد معنى لغوي تقليدي فحسب، بل على معنى يقصده المتكلم أيضًا"[20].

---

(13) ينظر: نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري: 23.
(14) ينظر: علم اللغة مقدمة القارئ العربي: 311.
(15) إرشاد العقل السليم: 43/9.
(16) ينظر: العين: 366/3.
(17) لسان العرب: 129/10.
(18) المصدر نفسه: 130/10
(19) علل الدارقطني برقم (511) 207/4
(20) العقل واللغة والمجتمع: 207-208

وتتجلى الظروف الخارجية في كيفية تأثيرها على النص في قوله تعالى: **{قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا}** (الجن، آية، 22) فهناك تفاعل بين النص القرآني والظرف الخارجي الذي يتمثل بتوجيه الآية القرآنية توجيهًا دلاليًا مقاميًا يبرز في أنَّ المخاطب يعتمد على الله وحده اعتمادًا كاملًا ولا يحتاج إلى عناصر بشرية في مواجهة التهديد، فالظرف الخارجي يتعلق بالواقع الاجتماعي الذي يتجلى في كون الله وحده سبحانه وتعالى القادر على أن يخلص البشر تحت أي ظرف كان وبذلك فإنَّ أسلوب النص القرآني قادر على توظيف البنية اللفظية والسياق غير اللغوي لتحقيق مقصدية النص، وهنا ارتبط السياق الحركي بالسياق اللفظي لتحديد مقصدية الجملة: "فالجمل المجردة الخالية من وصف طبيعي تظل... جملًا ناقصة التحليل... لذا لا بدَّ من تقديم أوصاف ملائمة لواقع التلفظ بتلك الجمل المجردة وافتراض أحيازها الحركية والإشارية، وهذا ما يشكل بيت القصيد"[21].

2- مراعاة الحالة النفسية:

جاء في قوله تعالى من سورة الجن: **{فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا}** (الجن، آية، 13) في الآية حذف، أي: لا يخاف بخسًا ولا يخاف رهقًا؛ فقول الله سبحانه وتعالى وقصده قد يكون مرتبطًا بالحالة النفسية للمخاطب، والحذف "باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنّك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، أوما ما تكون بيانًا إذا لم تُبن"[22]، فللحذف هنا غاية أرادها المتكلم وهو الله سبحانه وتعالى فلو أطال في الكلام هنا لتلاشى القصد الذي أراده سبحانه، فالمتكلِّم يلجأ إلى حذف بعض أجزاء الكلام مراعاة للحالة النفسية التي عليها المخاطَب، وقد يكون السبب في ذلك هو الفصاحة التي يقصدها المتكلم ويحاول إبرازها من خلال النص، فالله سبحانه وتعالى له غرض من إيقاع الحذف وله حسنٌ في النص "وسبب حسنه أنَّه يدل على التمكين في الفصاحة"[23] وبالإضافة إلى فصاحة الحذف التي أرادها المتكلم يتجلى التفخيم والتعظيم في القسم المحذوف، جاء في أمالي ابن الشجري نقلًا عن حازم القرطاجني: "إنّما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه أو يقصد به تعديد أشياء فيكون في تعدادها طول وسآمة، فيحذف ويكتفي بدلالة الحال، وتترك النفس تجول في الأشياء المكتفي بالحال عن ذكرها"[24].

وقد يتبادر إلى الذهن أنَّ لفظة (رهقًا) يقصد بها التعب والمشقة وليس القصد منها ذلك و(البخس) تعني النقص والرهق الظلم[25] قال الجوهري: "(فلا يخاف بخسًا ولا رهقًا)، أي: ظلمًا"[26].

إذن الحالة النفسية للمخاطب التي تدور حول النص من الخارج لها الأثر الأكبر في تحديد قصدية النص عندما يتلقاها المخاطب وما يترتب على الحذف من أسباب مرتبطة بالقصد من إبراز دور ما، أو تعظيم موقف معين والتركيز عليه، أو له غرض من الاختصار الذي يكمن وراءه عدة أسباب، فجميع تلك العوامل تجتمع وتبرز قصدية معينة للنص.

ثانيًا: القرينة العقلية:

القرينة العقلية تقوم على التفكير والاستنتاج والاستدلال وما "يحتِّمه العقل من صرف المعنى عن ظاهر النص إلى فهم آخر لولاه لتعذر قبول النص لما يترتب على ذلك من مفارقات عقلية"[27]. فالعقل يلجأ إلى تفسير النصوص لعدم حتمية المعنى في النص، فلو رجعنا إلى قوله تعالى: **{وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا}** (الجن، آية، 3) لا يمكن للعقل أن يحكم بأنَّ الجد هنا هو ما يقابل الهزل؛ لأنَّ الله منزه عن هذه الأوصاف فلا يمكن أن يتبادر إلى الذهن هذا المعنى، فالعقل هنا هو الذي حسم الأمر في ذلك، فبعض المعاني تحتاج إلى معرفة معناها إلى اللجوء إلى

([21]) الخطاب اللساني: 253/1.
([22]) دلائل الإعجاز: 146.
([23]) الإتقان في علوم القرآن: 127/3.
([24]) أمالي ابن الشجري: 84.
([25]) مفاتيح الغيب: 671/20.
([26]) الصحاح: 1487/4.
([27]) مقالات في اللغة والأدب: 83/2.

السياق اللغوي، أي: القرائن اللغوية والبعض الآخر تحتاج إلى معرفة معناها إلى قرائن غير لغوية (الحالية والعقلية)، فمن غير الممكن أن يكون أيضًا الجد هو المعنى المعروف في الوقت الحالي والد الأب؛ لأنَّ العقل لا يمكن أن يتخيل أنَّ لله تعالى هذا الأمر فهو **{لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ}**(الإخلاص، آية، 3)، فالوصول إلى قصدية النص هنا تمت عن طريق العقل، قال ابن عاشور: "والجد بفتح الجيم العظمة والجلال وهذا تمهيد وتوطئة لقوله ما اتخذ صاحبة ولا ولدًا؛ لأنَّ اتخاذ الصاحب للافتقار إليها لأنسها وعونها والالتذاذ بصحبتها وكل ذلك من آثار الاحتياج والله تعالى الغني المطلق وتعالى جده بغناه المطلق والولد يرغب فيه للاستعانة والأنس به مع ما يقتضيه من انفصاله من أجزاء والديه فكل ذلك من الافتقار والانتقاص والله جل وعز تعالى عن كل هذا"[28].

وقيل في ذلك معنيين الغنى والعظمة[29]، وهذا ما ذهب إليه الإمام الرازي قال: "في الجد قولان، الأول: الجد في اللغة العظمة، يقال: جد فلان، أي: عظم، أي: جد قدره وعظم، القول الثاني: الجد الغنى"[30].

ولعل الأقرب في ذلك هو معنى الغنى: جاء في الحديث الشريف (ولا ينفع ذا الجد منك الجد)[31]، أي: لا ينفع ذا الغنى منك غناه[32].

ويستبعد العقل المعنى الأول الذي هو ضد الهزل؛ لأنَّ اللفظة بفتح الجيم والجد بفتح الجيم لا يمكن أن تخرج بهذا المعنى إلّا إذا كانت بالكسر، فالجد بالفتح تختلف عن الجد بالكسر[33].

إذن تفسير الألفاظ في القران الكريم يعتد على عدة أمور عقلية ونفسية فضلًا عن الأمور اللغوية فـ" ظاهر العبارة القرآنية ليس هو كل شيء في تحديد معناها، وأنَّ معاني النصوص لا تتقرر من داخلها ووفقًا لما تمليه لغتها المباشرة وحدها وإنما تتحكم في تحديد معنى النص القرآني كثير من الملابسات والقرائن منها المأثور في التفسير، ومنها أسباب النزول، ومنها السياق اللفظي، ومنها القرينة العقلية"[34]. وعند ذلك يُلجأ إلى القرينة العقلية عند غياب قرينة الحال أو اللفظية أو القرينة المعنوية.

وتتجلى القرينة العقلية في المجاز في قوله تعالى: **{وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا}** (الجن، آية، 8) فقد ذهب المفسرون إلى تأويل الألفاظ القرآنية التي يختلف ظاهر لفظها مع المعنى المقصود، فالقرينة العقلية المجازية هي: "دلالة يوحى بها التركيب الإسنادي ويستجيب لها العقل الواعي بعدم صدور المسند من المسند إليه على وجه الحقيقة وإنما على سبيل المجاز"[35]. وهنا تأول المفسرون معنى لامسنا؛ لأنَّه من غير الممكن أن يكون الملامسة حقيقية؛ لأنَّ المقصودين في الخطاب هم الجن، فاللمس هنا غير حقيقي والمعنى أي: طلبنا خبرها، فاللمس استعير للطلب والمعنى: طلبنا أن نبلغ السماء واستماع الكلام فيها[36]، ذكر الزبيدي: "عالجنا غيبها فرمنا استراقه لنلقيه إلى الكهنة، وليس من اللمس بالجارحة"[37]. فالمعنى هنا على المجاز لا غير فـ" أَصْلُ اللَّمْسِ الْمَسُّ، ثُمَّ اسْتُعِيرَ لِلتَّطَلُّبِ، وَالْمَعْنَى: طَلَبْنَا بُلُوغَ السَّمَاءِ لِاسْتِمَاعِ كَلَامِ أَهْلِهَا فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ"[38].

([28]) التحرير والتنوير: 222/29.
([29]) ينظر: مفاتيح الغيب: 666/30.
([30]) المصدر نفسه: 30 /666.
([31]) أخرجه البخاري في صحيحه، باب الدعاء بعد الصلاة، رقم الحديث (5971): 2232/5.
([32]) مفاتيح الغيب: 666/30.
([33]) ينظر: لسان العرب: 800/2.
([34]) التأويل اللغوي في القران الكريم: 164.
([35]) التوجيه البلاغي: 296.
([36]) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: 418/19.
([37]) تاج العروس: 484/16.
([38]) البحر المحيط: 342/8.

فهناك الكثير من المؤثرات التي يمكن أن تؤثر على تحديد اللفظة القرآنية كتفسير اللفظة والسياق اللغوي والقرينة العقلية وغيرها من المؤثرات التي تسهم في بيان معنى الآية القرآنية، والنص بشكل عام يمكن أن يفهم فهمًا دقيقًا، ويتوصل إلى معناه ومضمونه إما عن طريق القرائن اللغوية أو غير اللغوية القرائن.

الخاتمة

أبعد أن انتهيت من كتابة بحثي أستطيع الآن إبراز أهم النتائج التي توصلت إليها خلال رحلتي في هذا البحث وأهمها:

- هناك ألفاظ قرآنية تفهم للوهلة الأولى على ظاهرها فقط وبعد تفسيرها وتحليلها يتضح أنَّ معناها مغاير لما تم تفسيره، وهذا يعتمد على خلفية القارئ الثقافية للنص القرآني، وهذا البحث سلط الضوء على أدوات معينة تعين في فهم النص القرآني.
- لا يمكن فهم النص القرآني من خلال القرائن اللغوية فحسب، بل إنَّ هناك قرائن أخرى غير لغوية أسهمت في تحديد قصدية اللفظ، فقد أثبتت الدراسة أنَّ معاني الألفاظ القرآنية لا يمكن أن تستمد من البنية اللفظية فقط، بل تتعداه إلى السياق المقامي والحالي وما ارتبط به من ظروف خارجية أسهمت في فهم النص القرآني.
- إنَّ إهمال القرائن غير اللغوية في تفسير النص القرآني يؤدي إلى حصر المعاني وتضييق دلالتها واقتصار تفسيرها على المعنى الظاهري فقط، ويؤثر في ما بعد على المعنى العقدي الذي أراده الله سبحانه وتعالى.
- أثبت البحث أنَّ العلاقة بين ظاهر الدلالة ومقصدها في النص القرآني ليست علاقة تعارضية، بل علاقة توافقية بين الظروف الخارجية والألفاظ التي نُصب فيها المعنى من خلال الظروف والملابسات التي دارت حول النص.

ثبت المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

1- الإتقان في علوم القران، جلال الدين السيوطي، تح: طه عبد الرؤوف سعيد، المكتبة التوفيقية، مصر، د. ط، د. ت.
2- أمالي ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة ابن الشجري (المتوفى: 542هـ)، تح: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1413هـ-1991م.
3- البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان (المتوفى: 745هـ)، تح: الشيخ أحمد محمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، وشارك في التحقيق: د. زكريا عبد المجيد النوقي، ود. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، 1422هـ- 2001م.
4- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الزبيدي (المتوفى: 1205هـ)، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
5- التأويل اللغوي في القرآن الكريم دراسة دلالية، د. حسين حامد صالح، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 1462هـ- 2005م.
6- التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر، د. عبد الفتاح لاشين، دار المريخ للنشر والتوزيع, الرياض- السعودية, 1980م.
7- تفسير أبي السعود= إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
8- التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، د. أحمد سعد محمد، مكتبة الآداب، القاهرة- مصر، ط4، 1430هـ- 2009م.
9- الخطاب للساني العربي– هندسة التواصل الاضماري من التجديد إلى التوليد، د. عيسى عسو ازابيط، عالم الكتب الحديث، إربد– الأردن، ط1, 2012م.
10- دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، د. حسن سعيد، مكتبة الآداب، القاهرة– مصر، ط1, 1426هـ- 2005م.
11- دلائل الإعجاز، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، تعليق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة.
12- الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي

(المتوفى: 395هـ)، محمد علي بيضون، ط1، 1418هـ- 1997م.
13- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تح: أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ- 1987م.
14- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، دار ابن كثير، اليمامة- بيروت ط3، 1407هـ- 1987م.
15- العقل واللغة والمجتمع الفلسفة في العالم الواقعي، جون سيرل، ترجمة: سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت- لبنان، منشورات الاختلاف الجزائر المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1472هـ- 2006م.
16- علل الدارقطني، ابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي تحقيق وتخريج محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة الرياض ، ط1 1405هـ - 1985.
17- علم اللغة مقدمة القارئ العربي، د. محمود سعران، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، د. ت.
18- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، تح: د مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
19- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 775هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1419هـ- 1998م.
20- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ.
21- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، د. طه عبد الرحمن, المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء, ط1, 1998م.
22- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان عمر، عالم الكتب، ط5، 1427هـ- 2006م.
23- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (المتوفى: 395 هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، (1389- 1392هـ) (1969-1972م).
24- مفاتيح الغيب= التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (المتوفى: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 142هـ.
25- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تح: صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، 1421هـ.
26- مقالات في اللغة والأدب، د. تمام حسان، عالم الكتب, القاهرة– مصر, ط1, 1472هـ- 2006م.
27- نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث, د. نهاد الموسى, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت– لبنان، ط1, 1400هـ- 1980م.
28- نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، د. حسام أحمد فرج، مكتبة الآداب، القاهرة– مصر, ط1, 1428هـ- 2007م.